٨٤٤

السنة السابعة عشرة

١٧/ محرم الحرام / ١٤٤٣هـ

٢٦ / ٨ / ٢٠٢١م

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

تربية الأطفال على مجالس عاشوراء

تمثّل عاشوراء منعطفاً تاريخياً في حياة الأمة الإسلامية، فهي لا تُعتبر حدثاً عابراً أو حادثةً قديمة؛ لأنّ آثارها وما تركته من تداعيات ومواقف شكّلت مفترقاً مهماً وأسست لمنهجية الثورة ضد الظلم والاضطهاد وبذل النفس في سبيل الدين والعقيدة، وقد تحوّلت بفعل مداليلها المتنوعة إلى مدرسة تربوية مُلهمة، خرّجت أجيالاً من المتمسكين بمنهج أهل البيت عليهم السلام، وثبّتت قواعدَ وتعاليم وفيرة ومتكاملة في السياسة والسلوك والأخلاق والتربية ومواكبة متطلبات الإنسان والمجتمع.

من هنا فإن التعاطي مع عاشوراء لا يتوقف عند ما جرى في التاريخ، ولا يقتصر على استحضار القصة من الماضي، وإنما يهدف إلى تربية الأجيال والمجتمع من منطلق ما حدث مع الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام في سيرهم ومسارهم إلى كربلاء وما جرى فيها وما تركته من آثار بعدها.

وبما أن الأطفال والناشئة يمثّلون شريحة مهمة وأساسية من المجتمع، ويتأهلون ليتصدّروا المسؤولية المستقبلية فيه، فإنّهم معنيون بدروس وعِبَر عاشوراء، لما لها من تأثير تربوي فاعل ومؤسِّس، وما يمكن أن تُشكّل في رصيدهم المعرفي والثقافي الذي يحملونه في حياتهم وممارساتهم.. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كل مولود يُولد على الفطرة» (التوحيد؛ للصدوق: ص٣٣١/ح٩)، فما يتأسس عليه الولد منذ الصغر ينطبع في شخصيته ويتحوّل إلى سلوك عادي، وعادةً ما ينمو حسن الأدب أو سوؤه مع الطفولة، ثم يصعب تغيير هذا السلوك الاجتماعي مع الكبر..

وقد أشار الإمام علي عليه السلام إلى أهمية التأديب منذ الصغر في قوله لولده الإمام الحسن عليه السلام: «وإنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما أُلقي فيها من شيء قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبك» (تحف العقول: ص٧٠).

وإذا استعرضنا قناعات الأولاد وسلوكهم.. لوجدنا أنّ البيئة المحيطة والتي تشكل بيئة الآباء والمجتمع المحيط، سواء أكانوا منسجمين معها أم كانت مسيطرة على واقعهم، وسواء اختاروها أم أساؤوا الاختيار هي البيئة المؤثرة والبانية والمؤسّسَة.

وعندما يسأل النبي إبراهيم عليه السلام أباه وقومه عن سبب عبادة الأصنام والانحراف عن طاعة الله عزّ وجلّ: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ (الأنبياء: ٥٢)، يأتي الجواب: ﴿قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ﴾ (الأنبياء: ٥٣).

فمجالس عاشوراء للأطفال والناشئة فكرة جيدة وضرورية، لإشعارهم بأنهم معنيون بها، ولما لها من تأثير على أفكارهم وسلوكهم.

إعداد / زينب علي

عاشوراء ودور الأسرة

إعداد / منتظر محمد

كانت سيرة الصالحين والمصلحين طوال التاريخ بأن يعملوا على إشراك أسرهم وأهليهم في أهدافهم النبيلة وأعمالهم الجسيمة ما أمكن إلى ذلك سبيلاً.. وسيرة المصلحين هذه ما كانت لتكون، وآل الحسين عليهم السلام ما كانوا ليسطّروا أروع البطولات ويقفوا في وجه العتاة والطغاة والظالمين، لو لم يكن هناك إعداد بمستوى الآلام والآمال، والطموحات والأهداف. ولكي نعدّ أسرنا كذلك ينبغي أن نلتفت إلى ما يلي:

- **تعلّم فنون التربية:** لا أعتقد أن أحداً يستبعد التربية وفنونها من قائمة الأولويات، ولكنها الغفلة هي من دفعت بالتربية في خانة التجريب والتقليد وأبعدتها عن التعلّم والتعليم! والغريب في الأمر أن البعض منا ربما مرّ بتجربة تربوية ينظر إليها بعين السخط أو ربما لا يرتضيها نظرياً ولكنه يستنسخها مع أبنائه!

من هنا نقول إنه ينبغي لنا أن نتعلّم فنون التربية.. والوسائل في ذلك كثيرة جداً، منها: التعلّم الذاتي (قراءة الكتب التربوية)، ودخول الدورات التربوية، الاستماع إلى المحاضرات، متابعة البرامج التربوية، وغيرها.

- **توفير بيئة صالحة:** إن البيئة الصالحة لا تكلف الأبوين كثيراً سوى الكلمة الطيبة الواعية المشحونة بالحب والحنان والعاطفة، والسلوك السوي المفعم بالإيمان والطهر والصدق والنقاء، والانسجام بين الأبوين.

- **تدريب أبنائنا على الصفات الحميدة:** من الخطأ أن نعتقد أن الصفات الحميدة والسلوك السوي لا يحتاج إلى تمرين وتدريب وممارسة، فإهمال ذلك وعدم الاهتمام به يحوّل نمو الأبناء إلى نمو عشوائي وغير منضبط، والمطلوب هو النمو المنظم والمنسجم مع الحالة العمرية لدى الأبناء وقدراتهم الذهنية.

- **تعليم أبنائنا المعايير السليمة:** إنّ دور المربي ينبغي أن يتركز في الأساس على غرس المعايير لدى الأبناء؛ فبدل الوعظ والأمر والنهي في الصداقة والصديق -مثلاً- علينا تعليم الأبناء معايير الصداقة الصحيحة وتدريبهم على ذلك مع المتابعة والتقويم. وهكذا في بقية الأمور.

- **عمل الأسرة بمستوى التحدي:** الإعداد والتدريب بمستوى التحدي لا يكون له قيمة تذكر إلا إذا برز على أرض الواقع بعمل هو الآخر على مستوى التحدي، فلكي تكتشف سلامة الإعداد وإتقانه وتستفيد منه ينبغي إدخال الأبناء في معترك الحياة مصحوباً بالمتابعة والتوجيه.

وهكذا كانت نساء كربلاء وأبناؤها وفتيانها وفتياتها وأطفالها.. فحينما دخلوا في عمل كبير وشاركوا الإمام الحسين عليه السلام في نهضته الكبرى.. تبيّن لكل من راقب ورأى، وكل من سمع ووعى.. أن عملهم فاق كل التوقعات وتجاوز كل التحديات.

ملحمة الطف

إنّ ملحمة الطفّ حقّاً ملحمة فريدة في التاريخ الإنسانيّ والإسلاميّ، وفي عدة مستويات..

أوّلاً: في مستوى الظلم والاضطهاد؛ الذي مارسته سلطة ظالمة ومستبدّة وأشياعها على إمام واجب الطاعة، وعبد صالح من عباد الله سبحانه المصطفين من ذرّيّة الرسول صلى الله عليه وآله بعد نصف قرن فقط من وفاة الرسول صلى الله عليه وآله في أثر انحراف مسيرة الحكم والأمّة.

ثانياً: في مستوى التضحية؛ التي أقدم عليها الإمام الحسين (صلوات الله عليه) ومَن معه.

ثالثاً: في مستوى الأثر العظيم الذي تركته؛ حيث أدّت إلى إحياء الدين وإيقاظ الأمّة، ولولا ملحمة الطفّ لاضمحلّ الإسلام وأصبحت دولة المسلمين دولةً قيصريّةً يتصدّرها البطن الأمويّ من قبيلة قريش، والذي لم يؤمن بالإسلام أبداً!! وإنّما استسلم حين فتح مكّة حفاظاً على رجاله ومكانته ليحكمهم بالجور والظلم والاستبداد ويعود بها إلى أعراف الجاهليّة بدلاً عن العدل والمعروف والتشريع الإسلاميّ.

ولا ينبغي أن يغفل المبلّغون ولا عامّة المؤمنين عن أهمّيّة البعد العاطفيّ في الشعائر الحسينيّة سواء في المنظور الإيمانيّ أم في آثارها على الصلاح والإصلاح، فمن إيمان المرء أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام أحبّ إليه من نفسه وأهله وأولاده، فيوجعه ما نزل بهم، ويحزن لحزنهم، كما لو نزل ذلك بنفسه وذويه، ثمّ إن البعد العاطفيّ يرسّخ المبادئ الراشدة والفاضلة في القلوب ويثبتها في النفوس ويوجب الاقتداء والتأسّي بالقادة.

وقد لاحظنا عن قريب كيف استجاب الناس لقتال القوى المتطرّفة وهم يستذكرون بسالة الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام، وكيف دفع الآباء والأمّهات فلذّات أكبادهم للقتال تأسّياً بزينب عليها السلام وسائر نساء أهل البيت والأصحاب عليهم السلام، وهم يصبرون على ما أصابهم ويتسلّون بصبرهنّ (صلوات الله عليهنّ).

السيد محمد باقر السيستاني

(مقتبس من محاضرة ألقيت على جمع من المبلغين)

البكاء جيد لصحتك

يعتقد البعض أن البكاء دليل على الضعف، إلا أن ذلك ليس الحقيقة بالفعل، حتى أن هذه الدراسة كشفت أنه قد يكون جيداً لصحتك.

فقد كشفت نتائج دراسة جديدة نشرت في المجلة العلمية (Emotion) أن البكاء من شأنه أن ينعكس بشكل إيجابي على صحتك.

وأوضح الباحثون القائمون على الدراسة أنه خلال التجربة، طُلب من المشاركين مشاهدة مقاطع فيديوية حزينة، من ثم وضع أيديهم في ماء مثلج، ولاحظ الباحثون أن أولئك الذين بكوا خلال مشاهدة هذه المقاطع، كان تعامل جسمهم مع الماء المثلج أفضل مقارنة بغيرهم.

وأشار الباحثون الى أن المجموعة التي بكت كان معدل التنفس لديها والتحمل خلال التجربة أكبر مقارنة بالآخرين.

وأفاد الباحثون أن البكاء يعمل كآلية تساعد الجسم في عملية التأقلم والشفاء، وقد يعود السبب في ذلك إلى التغييرات النفسية التي تحدث خلال البكاء.

حيث يعتقد أن البكاء يساعد في تخليص الجسم من السموم، كما يعمل على التقليل من التوتر والأمور النفسية الصعبة.

وخلال التجربة، أكد الباحثون أن النساء أكثر عرضة للبكاء من الرجال، وبعد فحص مستويات الكورتيزول لدى المشاركين وجدوا أن أولئك الذين بكوا كان معدل التنفس ونبضات القلب طبيعية أكثر لديهم مقارنة بغيرهم.

وفي الملخص، أفاد الباحثون أن التأثير قد يختلف من شخص لآخر، إلا أنه بشكل عام قد يكون البكاء جيداً للصحة النفسية والجسدية.

إعداد / وحدة النشرات

ثقافة البكاء على الإمام الحسين عليه السلام

إعداد / علي الأسدي

العين الباكية هي منبع فيض الله تعالى.. وللبكاء على مصيبة أبي عبد الله عليه السلام ثواب كبير، وقد بكى الملائكة والأنبياء، والأرض، والسماء، والحيوانات، والصحراء، والبحر على تلك المصيبة (بحار الأنوار: ج٤٥/ص٢٢٠ وما بعدها).

إن البكاء يعكس الارتباط القلبي بأهل البيت عليهم السلام وسيد الشهداء عليه السلام. والدموع تروي القلب وتزيل الظمأ وهي حصيلة محبة أهل البيت عليهم السلام، ومن الطبيعي التعاطف الروحي مع الأئمة يستوجب مشاركتهم في حزنهم وفي فرحهم. ومن علامة الشيعة أنهم: «يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا» (كامل الزيارات: ص١٠٨).

لا شك في أن القلب الطافح بمحبّة الإمام الحسين عليه السلام يبكي عند ذكر مظلوميته واستشهاده. فالدموع لسان القلب ودليل المحبة..

إن البكاء على مصيبة سيّد الشهداء عليه السلام تجديد للبيعة مع عاشوراء وثقافة الشهادة، واستمداد الطاقة الفكرية والروحية من هذه المدرسة. وسكب الدموع هو نوع من إقرار العهد وتصديق على ميثاق المودة مع سيّد الشهداء عليه السلام. وقد أكد أئمة الشيعة عليهم السلام كثيراً على البكاء على مظلومية أهل البيت عليهم السلام. واعتبروا شهادة الدموع كدليل على صدق المحبّة. قال الإمام الصادق عليه السلام: «مَن ذُكِرنا عندَه ففاضَتْ عَيناه ولو مثل جَناح ذُباب غُفِرَ له ذنوبُه ولو كانت مِثلَ زَبَد البَحر» (كامل الزيارات: ص١١١).

وأكّد الأئمة عليهم السلام كثيراً على البكاء على الإمام الحسين عليه السلام، قال الإمام الرضا عليه السلام لريّان بن شبيب في حديث طويل: «يابن شبيب؛ إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فإنه ذبح كما يذبح الكبش..» (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢/ ص٢٦٨).

وقال عليه السلام في حديث آخر: «إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال، فاستحلّت فيه دماؤنا، وهتكت فيه حرمتنا، وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا، وأُضرمت النيران في مضاربنا، وانتُهب ما فيه من ثقلنا، ولم ترع لرسول الله حرمة في أمرنا. إن يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذل عزيزنا بأرض كرب وبلاء، أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء. فعلى مثل الحسين عليه السلام فليبك الباكون. فإن البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام» (بحار الأنوار: ج٤٤/ص٢٨٣).

وقال الإمام الحسين عليه السلام: «أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا بكى» (بحار الأنوار: ٢٧٩)، وبكى الإمام السجاد عليه السلام على الإمام الحسين عليه السلام عشرين سنة، ولم يوضع بين يديه طعام إلا وبكى (بحار الأنوار: ج٤٦/ ص١٠٨).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين» (بحار الأنوار: ج٤٥/ ص٣١٣).

(انظر: موسوعة عاشوراء، للشيخ جواد محدثي)

اللّهم خذ لنا بحقنا

إعداد / علي عبد الجواد

عندما منع الحر الرياحي الإمام الحسين عليه السلام التوجّه إلى الكوفة، كتب الإمام عليه السلام كتاباً إلى أشراف الكوفة ممن كان يظن أنه على رأيه، أمثال سليمان ابن صرد، والمسيب بن نجبة، ورفاعة بن شداد، وعبد الله بن وائل، وجماعة المؤمنين.. ثم طوى الكتاب وختمه ودفعه إلى قيس بن مسهر الصيداوي..

(ولما بلغ الحسين قتل قيس استعبر باكياً ثم قال: «اللّهم اجعل لنا ولشيعتنا عندك منزلاً كريماً، واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك إنك على كل شيء قدير».

قال: فوثب إلى الحسين عليه السلام رجل من شيعته يقال له هلال بن نافع البجلي فقال: يابن رسول الله؛ أنت تعلم أن جدك رسول الله لم يقدر أن يشرب الناس محبته ولا أن يرجعوا إلى أمره ما أحب، وقد كان منهم منافقون يعدون بالنصر، ويضمرون له الغدر، يلقونه بأحلى من العسل، ويخلفونه بأمر من الحنظل، حتى قبضه الله إليه، وإن أباك علياً رحمة الله عليه قد كان في مثل ذلك، فقوم قد أجمعوا على نصره وقاتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين، حتى أتاه أجله فمضى إلى رحمة الله ورضوانه، وأنت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة، فمن نكث عهده، وخلع بيعته، فلن يضر إلا نفسه، والله مغن عنه، فسِر بنا راشداً معافاً، مشرقاً إن شئت، وإن شئت مغرباً، فو الله ما أشفقنا من قدر الله، ولا كرهنا لقاء ربنا، وإنا على نياتنا وبصائرنا، نوالي من والاك، ونعادي من عاداك.

ثم وثب إليه برير بن خضير الهمداني فقال: والله يابن رسول الله لقد منّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك، تقطع فيه أعضاؤنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة بين أيدينا، لا أفلح قوم ضيعوا ابن بنت نبيهم، أف لهم غداً ماذا يلاقون؟ ينادون بالويل والثبور في نار جهنم.

قال: فجمع الحسين عليه السلام ولده وإخوته وأهل بيته، ثم نظر إليهم فبكى ساعة ثم قال: اللّهم إنا عترة نبيك محمد وقد أخرجنا وطردنا وأزعجنا عن حرم جدنا وتعدّت بنو أمية علينا، اللّهم فخذ لنا بحقنا، وانصرنا على القوم الظالمين). (بحار الأنوار: ج٤٤/ص٣٨٢).

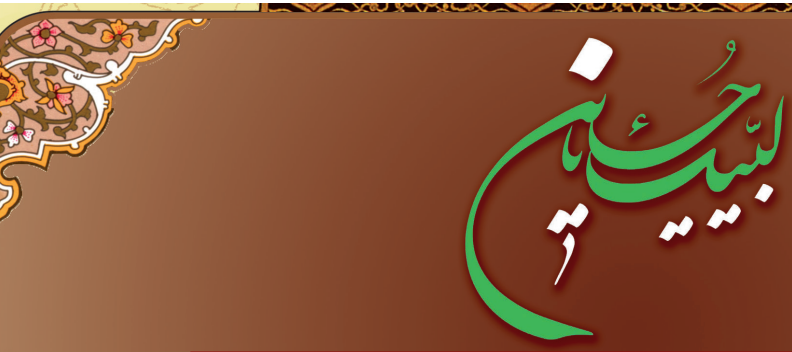

من الأمور التي ينبغي على المؤمن الالتزام بها وجعلها شعائر حسينية هي:

التأسي بأخلاق النبي صلى الله عليه وآله

المرجع الأعلى السيد السيستاني حفظه الله:

"من صفات المؤمنين الصالحين التحلّي بمكارم الأخلاق تأسّياً بالنبي الكريم محمد صلى الله عليه وآله الذي وصفه الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤).

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما يوضع في ميزان يوم القيامة أفضل من حسن الخلق»، ورُوي أنه قيل له صلى الله عليه وآله: أي المؤمنين أفضلهم إيماناً؟ قال: «أحسنكم خلقاً».

ومن صفات المؤمنين الصالحين كذلك: الصدق في القول والعمل، والوفاء بالوعد، فقد أثنى الله سبحانه وتعالى على نبيه إسماعيل عليه السلام فقال فيه: ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ (مريم: ٥٤).

وقال الرسول الكريم صلى الله عليه وآله: «مَن كان يؤمن بالله وباليوم الآخر فليف إذا وعد».

وتبدو أهمية الصدق والوفاء بالوعد إذا عرفنا أن كثيراً من غير المسلمين يحكمون على الإسلام من خلال سلوك المسلمين، فما أكثر ما أحسن مسلم عرض إسلامه لغير المسلمين من خلال سلوكه الحسن، وما أكثر ما أساء مسلم لإسلامه من خلال سلوكه السيئ."

(المصدر: الموقع الرسمي لمكتب السيد المرجع الأعلى حفظه الله)

فليكن هدفنا إحياء شعائر الإمام الحسين عليه السلام

والسير على خطاه وانتهاج منهجه

* رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩ م.
* زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net * راسلونا على البريد الإلكتروني: nashra@alkafeel.net
* التحرير: / الشيخ علي عبد الجواد * التدقيق اللغوي: عمار السلامي * المراجعة الفكرية: الشيخ حسين مناحي * التصميم والإخراج: السيد حيدر خير الدين